

التسهيل لعلوم التنزيل

. @ 48 @

ومن ذلك ما في التوراة مما أجمع عليه أهل الكتاب وهو باق بأيديهم إلى الآن إن الملك نزل على إبراهيم فقال له في هذا العام يولد لك غلام اسمه إسحاق فقال إبراهيم يا رب ليت إسماعيل يعيش يخدمك فقال اﷻ لإبراهيم ذلك لك قد استجيب لك في إسماعيل وأنا أباركه وأنميته وأكبره وأعظمه بماذا وماذا وتفسير هذه الحروف محمد .

ومن ذلك في التوراة إن الرب تعالى جاء في طور سيناء وطلع من ساعد وظهر من جبال فاران ويعني بطور سيناء موضع مناجاة موسى عليه السلام وساعد موضع عيسى وفاران هي مكة موضع مولد نبينا محمد صلى اﷻ عليه وسلم ومبعثه ومعنى ما ذكر من مجيء اﷻ وطلوعه وظهوره هو ظهور دينه على يد الأنبياء الثلاثة المنسوبين لتلك المواضع وتفسير ذلك ما في كتاب شعيا خطا با لمكة قومي فأزهري مصباحك فقد دنا وقتك وكرامة اﷻ طالعة عليك فقد تخلص الأرض الظلام وعلا على الأمم المصاب والرب يشرق عليك إشراقا ويظهر كرامة عليك تسير الأمم إلى نورك والملوك إلى ضوء طلوعك ارفع بصرك إلى ما حولك وتأمل في أنهم مستجمعون عندك وتحج إليك عساكر الأمم وفي بعض كتبهم لقد تقطعت السماء من بهاء محمد المحمود وامتلت الأرض من حمده لأنه ظهر بخلص أمته .

ومن ذلك في التوراة أن هاجر أم إسماعيل لما غضبت عليها سارة تراء لها ملك فقال لها يا هاجر أين تريدان ومن أين أقبلت فقالت أهرب من سيدتي سارة فقال لها ارجعي إلى سارة وستحبلين وتلدان ولدا اسمه إسماعيل وهو يكون عين الناس وتكون يده فوق الجميع وتكون يد الجميع مبسوطة إليه بالخضوع ووجه دلالة هذا الكلام على نبوة محمد صلى اﷻ عليه وسلم أن هذا الذي وعدها به الملك من أن يد ولدها فوق الجميع وأن يد الجميع مبسوطة إليه بالخضوع إنما ظهرت بمبعث النبي محمد صلى اﷻ عليه وسلم وظهور دينه وعلو كلمته ولم يكن ذلك لإسماعيل ولا لغيره قبل محمد صلى اﷻ عليه وسلم .

ومن ذلك أيضا في التوراة أن الرب يقيم لهم نبيا من إخوتهم وأي رجل لم يسمع ذلك الكلام الذي يؤديه ذلك النبي عن اﷻ فينتقم اﷻ منه ودلالة هذا الكلام ظاهرة بأن أولاد إسماعيل هم إخوة أولاد إسحاق وقد انتقم اﷻ من اليهود الذين لم يسمعوا كلام محمد صلى اﷻ عليه وسلم كبني قريظة وبني قينقاع وغيرهم .

ومن ذلك في التوراة إن اﷻ أوحى إلى إبراهيم عليه السلام وقد أجبت دعاءك في إسماعيل وباركت عليه وسيلد اثني عشر عظيما وأجعله لأمة عظيمة .

ومن ذلك في الإنجيل أن المسيح قال للحواريين إني ذاهب عنكم وسيأتكم الفار قليط الذي لا يتكلم من قبل نفسه إنما يقول كما يقال له وبهذا وصفه ﷺ سبحانه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في قوله ! 2 2 ! وتفسير الفار قليط أنه مشتق من الحمد واسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم محمد وأحمد وقيل معنى الفار قليط الشافع المشفع .

ومن ذلك في التوراة مولده بمكة أو مسكنه بطيبة وأمه الحماذون وبيان ذلك أن أمته يقرؤون الحمد ﷺ في صلاتهم مرارا كثيرة في كل يوم وليلة وعن شهر بن حوشب مثل ذلك في إسلام كعب الأحبار وهو من اليمن من حمير أن كعبا أخبره بأمره وكيف كان ذلك وقيل كان أبوه من مؤمني أهل التوراة برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من عظمائهم وخيارهم قال كعب وكان من أعلم الناس بما